في رواية عطاء عنها فارجع انا بحجة ليس معها عمرة اخرجه احمد وهو يقوي قول
الكوفيين ان عايشة تركت العمرة وحجت مفردة تمسكوا في ذلك بقوله لها دعي
عمرتك وفي رواية انقضي عمرتك ونحو ذلك واستدل لرواية على ان المراة اذا اهلت
بالعمرة متمتعة فحاضت قبل ان تطوف ان تترك العمرة وتهل بالحج مفردا كما صنعت
عايشة لكن في رواية عطاء عنها ضعف والرابع للاشكال في ذلك ما رواه مسلم
من حديث جابر ان عايشة اهلت بعمرة حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم اهلي بالحج حتى اذا كانت بسرف طهرت طافت بالكعبة
وسعت فقال قد احللت من حجك وعمرتك قالت يا رسول الله اني اجد في نفسي
اني لم اطف بالبيت حتى حججت قال فاعمرها من التنعيم ولمسلم من طريق طاوس
عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك بيتك يسعك لحجك وعمرتك فهذا
صريح في انها كانت قارنة لقوله قد حللت من حجك وعمرتك وانما امرها من
التنعيم تطييبا لقلبها لكونها لم تطف بالبيت لما دخلت معتمرة وقد وقع في
رواية مسلم وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشي تابعها عليه
ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة
ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا وانما قال لهم هذا القول بعد احرامهم بالحج وفي منتهى
سفرهم وقد نووهم من مكة بسرف كما جا في رواية جابر ويحتمل تكرار الامر بذلك
في الموضعين وان العزيمة كانت اخرا حين امرهم بفسخ الحج الى العمرة وفي
رواية قالت عايشة قدمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج حتى قدمنا مكة فقال
صلى الله عليه وسلم من احرم بعمرة فلم يهد فليحلل ومن احرم بعمرة واهدى
فلا يحل حتى ينحر هديه ومن احرم بحج فليتم حجه وهذا الحديث ظاهر في
الدلالة لابي حنيفة واحمد وموافقيهما في ان المعتمر المتمتع اذا كان معه
الهدي لا يتحلل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وذهب مالك
والشافعي انه اذا طاف وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شي في الحال سوا
كان ساق هديا ام لا واحتجوا بالقياس على من لم يسق الهدي وبانه تحلل من
نسكه فوجب ان يحل له كل شي كالمحلل المحرم بالحج واجابوا عن هذه الرواية
بانها مختصرة من الرواية التي ذكرها مسلم عن عايشة قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى
يحل منهما جميعا فهذه الرواية مفسرة للمجمل وفي من الرواية التي احتج بها
ابو حنيفة ويقدر بها ومن احرم بعمرة فليحلل بالحج ولا يحل حتى ينحر هديه
ولا بد من هذا التاويل لان القصة واحدة والراوي واحد فتعين الجمع بين

عايشة او بعد طوافه بالبيت

الروايتين على ما ذكر والله اعلم ولما بلغ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى
بضم الطاء وفتحها وقيدها الاصيلي بالكسر عند ابار الزاهر بات بها بين التثنيتين
فلما اصبح صلى الغداة ثم اغتسل رواه البخاري وللنسائي كان عليه الصلاة والسلام
ينزل بذي طوى ببيت به يصلي صلاة الصبح حتى يقدم الى مكة فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة خشنة غليظة ليس في المسجد
الذي بني ثم ولكن من اسفل ذلك على اكمة خشنة غليظة وفي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم دخلها من اعلاها وفي حديث ابن عمر في الصحيح كان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل من الثنية العليا يعني اعلا مكة من كداء بفتح الكاف
والمد قال ابو عبيد لا يعرف وهذه الثنية التي ينزل منها الى المعلا مقبرة
مكة وهي التي يقال لها الحجون بفتح الحا المهملة وضم الجيم ايضا انه صلى الله
عليه وسلم دخل مكة ليلا الا في عمرة الجعرانة فانه صلى الله عليه وسلم احرم من
الجعرانة ودخل مكة ليلا فقضى امر العمرة ثم رجع ليلا فاصبح بالجعرانة
كما رواه اصحاب السنن الثلاثة من حديث محرش الكعبي وعن عطا قال
ان شيئا دخلوا ليلا انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اماما
تدخلوا ليلا
ناحب ان يدخلها نهارا لئلا يراه الناس رواه النسائي ثم دخل عليه الصلاة والسلام
مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام ضحا من باب بني عبد
مناف وهو باب بني شيبة والمعنى فيه ان باب الكعبة في جهة ذلك الباب
والبيوت يومئذ من ابوابها وايضا فلان جهة باب الكعبة اشرف الجهات
الاربع كما قاله ابن عبد السلام في القواعد وكان عليه الصلاة والسلام اذا راى
البيت تشريفا وتعظيما ومهابة ويذكر رواه الثوري عن ابي سعيل الشامي
عن مكحول وروي الطبراني عن حذيفة ابن اسيد كان عليه الصلاة والسلام
اذا نظر البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة
ومن شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا وبرا ومهابة ولم
يرفع عليه الصلاة والسلام تحية المسجد انما بدا بالطواف لان تحية البيت
كما صرح به كثير من اصحابنا وليس تحية المسجد ثم استلم صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود وفي رواية جابر عند البخاري استلم الركن اي الاستلام افتعال
من السلام اي التحية قاله الازهري وقيل من السلام بالكسر اي الحجارة
والمعنى انه لما مر بعصاه الى الركن حتى يصيبه وكانت منحنية
الراس زهي المراد بقوله في الذي بالمحجن واعلم ان للبيت اربعة اركان
الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم
والثاني الثانية فقط وليس للاخرين شي منهما فلذلك يقبل الاول

قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)